

الحساب يجمع . أنت ما معكش عدة ؟ أنا عارف . قولهم هناك يلوك
العدة اللي سابها الواد على . »

وقام حاسر يلحق المعدية فالتفت شعلان لزميله يقول . :

— « دا حجار كويس ويعرف الشغل .

— مين ده ؟

— آه .. أنت صحيح ما تعرفوش . »

وبدا شعلان يقص قصة جاسر . استمع لها عبد المسيح بهلوء ،
لا يلفظ بحرف ولما انتهى أقبل على حجر صغير في الأرض وأخذ
يلعب به .

عبد المسيح — خفيّر الحجر النظامي

عبد المسيح — خفيّر الحجر النظامي — هو صاحب الطربوش
الوحيد في الجبل ، يرى فيه كالغريب الضال . جاء لوظيفته بعد
أن ترك خدمة الجيش نوّأ . لم ير محجر طوال حياته ، ولم يعاشر
حجاراً من قبل ، ورغم ذلك — ورغم أنه غريب عن البلد ، وديانته
تخالف أغلبية سكان الجبل — فإنه استطاع بعد وقت وجيز أن يفهم أسرار
الحجر ، وأنواع الحجر ، ودقائق العمل ، وأشخاص الحجارة ،
الصوص منهم والأشراف ، بل عرف كيف يكسب صاحب كل
محجر ، وكم يبلغ ربحه . يأتهم مع الصباح المبكر في يده البندقية ،
يجول هنا وهناك فيفهم السرقات التي جرت في غيابه من محاجر
الحكومة . لم يشك للمركز مرة واحدة بل ممكن أن يصل إلى غرضه